

لمزاج، سريع الغضب، شديد الغيرة على ما يعتقد، فهاج وماج وأرسل إلى الشيخ محمد عبده وكلمه في ذلك كلاما شديداً، وتعصب للشيخ عليش في ذلك طلاب من الأزهر وعلماء، حتى كان الشيخ عبده يضطر إلى اصطحاب عصا معه وهو يقرأ الدرس خوفاً على نفسه من اعتداء ذوي العصبية. (1)

إلى هذا الحد كان الأزهر متمسكا بعلومه وتقاليدته الدراسية، وقد احتاج الأمر في تقرير بعض المواد الحديثة في إلى أخذ ورد، ومشاورات ومحاورات، حتى أمكن تقرير دراسة التاريخ السلامي وتقويم البدان وعلم المحاضرات، على أن يقرأ في المادة الأولى كتاب "المواهب اللدنية في تاريخ السيرة النبوية" وفي المادة الأخيرة كتاب "العقد الفريد" لابن عبد ربه، وأن يترك أمر المادة الوسطى لما يختاره مدرسوها على ألا يعبر عنها بالاسم المشهور: "الجغرافيا".

ولهذا كله اشتهر الأزهر منذ ذلك العهد "بالمحافظة" أو بتعبيرا أوضح "بالجمود" مما دعا إلى التفكير في إصلاحه، وكان من أسباب إنشاء بعض المعاهد الأخرى، كمعهد الاسكندرية الذي أنشئ في سنة 1904 م، وأريد به إيجاد نوع من التعليم الأزهرى يستطيع مجاراة التطور الذي تقضى به الحاجة.

ثم وضع قانون سنة 1911م، وأخذ به الأزهر، وفيه كثير من مظاهر التطور في المناهج والكتب والمواد وطريقة التدريس والامتحان وغير ذلك، وتلاحق على الأزهر بعد ذلك، التعديل في إثر التعديل، حتى أصبحت معاهدة الابتدائية جامعة لكثير من المواد التي كان يعتبر تدريسها في الأزهر خروجاً على تقاليدته، وذلك إلى جانب مواد الأصلية، وحسبى أن أنقل من المنهاج الرسمي على سبيل السرد ما يدرس في هذا القسم الابتدائي من المواد، وهو الفقه بمذاهبه الأربعة، والتوحيد، والسيرة النبوية، وسيرة كبار الصحابة، وتجويد القرآن الكريم، والإنشاء، والنحو، والصرف، والإملاء، والمطالعة، والمحفوظات، والتاريخ، والجغرافيا،

(1) ص 132 - 131 من الجزء الأول من تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، تأليف السيد محمد رشيد رضا، طبع مطبعة المنار بمصر سنة 1350هـ.

